نخبة الإعلام الجهادي

الجهاد
بين كابل وبيت المقدس

تفريغ لمحاضرة مرئية

ألقاها الشيخ عبدالله عزام في سياتل

إن الحمدَ لله نحمده ونستعينه و نستغفره ، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يُضلل فلا هاديَ له ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، بلغ الرسالةَ وأدى الأمانةَ ونصر الأمة ، فصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد ..

فيا أيها الإخوةُ الأحبةُ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أرجو الله عز وجل أن يجزي الإخوةَ في رابطةِ الشبابِ المسلمِ العربي خيرَ الجزاء لأنهم مكَّنوني من هذا اللقاء ، وأرجو الله أن يجزيكم خير الجزاء لهذا العناء الذي تكبدتموه ، حتى أتيتم إلى هذه المحاضرة ، ونرجو الله عز وجل أن يرزقنا الإخلاصَ والاستقامةَ ، إنه سميعٌ قريبٌ مجيب ، وأن ينفعنا وأن ينفع بنا وأن يتقبل منا إنه الجوادُ الكريم .

أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيم :

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) لا أحد ، (فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ).

حددت الآية غاية المؤمن في الحياة ، الغاية هي الجنة ، والعقد عُــقِدَ بين الإنسان وبين الرحمن ، بيعاً وشراءً ، البائع هو المؤمن والمشتري هو الله عز وجل ، أيُّ نعمة أكبر من هذه تفضل الله بها من عليائه على البشر أن يعقد معهم عقوداً ، اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم ، والثمن هو النفس والمال والمقابل هو الجنة ، والعقد عُــقِدَ على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

وتسجيل العقد ليس في دائرة العدل في سياتل أو عند كاتب العدل في وزارة العدلية سُـــجِّل العقد في أقدس الكتب التي تنزلت من عند رب العالمين في التوارة والإنجيل والقرآن .

الأنفسُ بيعت ، اشترى ، تم العقد ، والأموال بيعت ، انتهى الأمر ، والبيعة رهيبة ،والعقد عظيم ، مع من ؟ مع رب العالمين جبار السموات والأرض ، ونحن دفعنا الثمن النفس والمال ، والأصل أننا لم ندفع شيئاً لأن النفس له والمال له ، أنفسٌ هو خالقها وأموال هو رازقها والجنة بلا مقابل (بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) ماذا يصنعون ؟ (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) لابد من القتال حتى نصل الجنة ، العلامة الظاهرة أننا بدأنا تنفيذ العقد ، هو القتال ، فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوارة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله ؟ لا أحد .

ومن هنا فالبيعة رهيبة ومقتضاها رعيبٌ رهيب كذلك ، لم يعد لنا لا من أنفسنا ولا من أموالنا شيء ، هي لله أعطاها وأخذها مقابل الجنة ، وفعلاً ، والله لاينقص المؤمن شيء ، الرزق محدود والأجل معدود وإنما هي الجنة قد تفوت وقد تنعم .
ماذا نريدُ نحن ؟ لو سألنا أنفسنا كل واحد منا هنا في سياتل أو في أمريكا إيش ندعي ؟ ماذا أريد أنا دخلت في هالشركة متى أطلع منها ، نحن هنا أقمنا في هذا المكان نريد أن نحور الإسلام ونطوره حتى يطابق الواقع الذي نعيش فيه ، لا نريد أن نحور أنفسنا ونطورها حتى نطابق الوضع الإسلامي ، أنا وجدت في هذا المكان أريد أن أنصر الإسلام من هذا المكان ، لا (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) المهم تحقيق العبادة في الأرض .
(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) .
المهم تحقيق العبودية في الأرض لله ، ليس المحافظة على وظيفة وُجدتُ فيها عرضاً ، يجب أن يتوافق دين الله و تتوافق المبادئ و يتوافق الوحي وأدخلها في داخل الشركة الأمريكية التي أعيش فيها ، لا .. يجب أن أطور حياتي وأغيرها وأهاجر وأترك حتى يطابق الوضع الإسلامي الذي يرتضيه رب العالمين ، وإن كنتم خائفين على أرزاقكم (وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) الذي يرزق الطيور في وكناتها والأفراخ في أعشاشها لا يرزقك وأنت عندك دماغ ووزنك مئة كيلو غرام وطولك مئة وسبعين سنتيمتر .. كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ.. كثير من الدواب لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم .

نحن فعلاً ماذا نريد ؟ ماذا نريد دعاة الإسلام ؟ ماذا يريد المسلمون ؟ ماذا يريد المسلمون ! هل يفكرون في الجنة ؟ هل فعلاً هم جادون في طلب الفردوس ؟ هذا في الآخرة ، إذا نريد جنة في الآخرة ، في الدنيا ماذا نريد ؟

نريد أرضاً نقيم عليها ، نحفظ أنفسنا نحفظ أبناءنا ، أيتام ممزقون في الأرض المسلمون ، بل أضيع من الأيتام على مؤدبة اللئام ، كل واحد يدوس علينا ويضربنا ويضربنا بالدبوس الذي في يده ، ثم يرمي لنا قطعة من الخبز يلا لا بأس خذ ! مالك إنت ؟ ماوجدت في الأرض التي ولدت فيها خبز ؟ تعال عندي أنا أطعمك . ماوجدت تعليم عندك ؟ تعال أنا أدخلك هنا الجامعة فانظر أنا أعطيك ماجستير ودكتوراة ! بكالريوس وماجستير ودكتوراه ، طيب وأنا ما معي فلوس ما أستطيع الهجرة ، خذ الجرين كارد أنا أعطيك جرين كارد ، تعال أدرس في الجامعة ، لا أستطيع أن أدفع ، لا بأس أنت تشتغل في جلي الصحون في الجامعة وفي تنظيف الأوساخ تحت أقدامنا وبالتالي بعد عشر سنوات من أن تخدمنا نعطيك ورقة أنك درست عندي ويمضي عليها جون وأنطون .

وبعد أن تنهي الدارسة ما استطعت أن ترجع لبلدك أنا أوظفك هنا ، ابقى هنا ، ثمن حياتك أولادك أزواجك كلها و آخرتك كلها ضحيت بها ، ماذا خرجت بنتيجة ؟ فقط كنت تشبع بطنك وتكسو بدنك . إيش في غير؟ ماذا أخذت من الحياة في هذه البلاد ؟ فلسطين ؟ خُذُوها يا يهود ، يا فلسطينيين العرب ظلموكم تعالوا تفضلوا عندنا نحن نفتح لكم باب أمريكا ، اللبنانيين نفتح لكم باب أمريكا ، ويضيقوا عليك حتى بالسماح لك بالجلوس هنا للخدمة تعال اخدمنا وبنسمح لك تشتري أراضي ، ثم يكبر أولادك وتضيع البنت ويضيع الولد وتضيع أنت ويضيع دينك ويضيع وطنك وتبقى تتكلم عن فلسطين ارجع فلسطين .. سنرجع فلسطين .. وين فلسطين اللي تريد ترجعها ؟!

أنت مصدق إنك بدك ترجع فلسطين بهالكلام ؟! أي فلسطين هذه التي تفكر فيها ؟! أنت تفكر فقط أو نحن نفكر فقط : ماذا نأكل ؟ ماذا نشرب ؟ ماذا نلبس ؟ كيف نزيد الراتب في الشركة ؟ بس !

إن كنا جادين فعلاً في إيجاد مخرج : نبحث عن إقامة دولة إسلامية ، نحن نقول نريد أن نقيم دولة إسلامية ، دولة إسلامية بدون قتال وقتل ؟ مش معقول !

أبداً يستحيل كيف تكون دولة إسلامية .. عالم كله يناصبك العداء والكفر كله يرمينا عن قوس واحدة اليهود النصارى المشركون المجوس ما إلى ذلك ، كلهم يرمونا عن قوس واحدة ، ثم أقابلهم بالحجة وبالمنطق ؟!

أي منطق هذا الذي تقابلهم به ؟ أناس لا يفهمون المنطق ، رئيس الوزراء الأردني يقول : قابلت وزير خارجية بريطانيا بعد النكبة– هذه سنة السبعة وستين – قلت له : نحن أصحاب حق . قال: السياسة ليس فيها حق وباطل .. السياسة مصالح .

ثم إنت تعال إن كنت مظلوم تعال ارفع شكوى للأمم المتحدة نعرضها على مجلس الأمن نعرضها على الأمم المتحدة نشجب إسرائيل ندينها ، كم إدانة لإسرائيل ؟ كم مرة قرر مجلس الأمن والأمم المتحدة إرجاعها لك ؟!

ولا يبني الممالكَ كالضحايا *** ولا يدني الحقوقَ ولا يُحق

وللحرية الحمراء باب *** بكل يد مضرجة تُدق

سيـــــــــــف ، إن كان بدك تنشر لا إله إلا الله ، لا إله إلا الله لا تنشر إلا بالسيف ، هكذا قال الرسول صلى الله عليه وسلم : " بعثت بين يدي الساعة بالسيف – ليـــــش؟ – حتى يعبد الله وحده لا شريك له " التوحيد بدو سيف يحميه ، بدون سيف لا يوجد توحيد في الأرض " بعثت بالسيف بين يدي الساعة – بالسيف ليش ؟؟ – حتى يعبد الله وحده لا شريك له .

"وجعل رزقي تحت ظل رمحي " بدك تدخل في شركة أمريكية يعطوك خمسمية دولار ألف دولار وأنت بتشتغل عندهم ... وكلك تصب في مصانع اليهود وفي شركاتهم المالية وفي بيوت الأموال عندهم ، كل دمنا كل عرقنا كل حياتنا تصب في البنوك الربوية لليهود الآن .

نحن نقول الحكام ، الحكام ظلمونا نعم الحكام أنا معك مجرمون ، ولكن أنت ايش بتعمل ؟ ماذا تعمل للإسلام ؟ ما أنت نفسك في الشَرَك أنت في المصيدة تقول أموالنا أخذوها الأمريكان وأكلوها اليهود وأنت ؟ هم أكلوا أموال الحكام ولكن هم أكلوا دينك ودمك وصحتك وحياتك وأسرتك وأموالك وأهلك .

لايمكن أبداً لا يمكن أن يقوم للإسلام قائمة مادام الإسلام على هامش الحياة ، إيش بتعمل للإسلام بدي أسأل؟! ماذا تصنع للإسلام ؟ في الأسبوع بتلتقي مرة ثنتين على الأكثر في بيت من البيوت أو مما إلى ذلك أحسنهم حالاً و أو تلقي محاضرة في الأسبوع في المسجد أو كل واحد يفتح له كتاب ويقرأ فيه و أثناء الجلسة مدة ساعة تفاح وبيبسي كولا ولحم و رز وخس وما إلى ذلك وكل لقمة لازم جرعتين بيبسي كولا تنزلها ، بطلنا نعرف ناكل رز ولا خبز إلا البيبسي كولا فوقهم .

صحيح هذا بدو ينصر الإسلام ؟ معقول هذا دين الله الذي تنزل للبشرية ينتصر بهذه الجهود ؟ فتات ، فتات الوقت وهامش الحياة ؟ صحيح لو كنت تريد أن تتزوج جهودك للزواج مثل جهودك للإسلام ؟ أنت تريد أن تأخذ ورقة من الجامعة اليهودية والجامعة الأمريكية كم أنفقت فيها من أموال ومن جهد ومن طاقة ومن أعصاب حتى أخذت الورقة بعد خمس ست سنوات . لو اشتغلت للإسلام بربع ما تشتغل لهذه الورقة لانتصر الإسلام .

نعم ، فلنكن صرحاء ، الإسلام جنة لا يمكن أن تمر إلا عبر المصائب عبر البأساء والضراء والزلزلة (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ۖ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا) مرض فقر حر زلزلة ، (حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ) الرسول صلى الله عليه وسلم والذين معه : متى نصر الله ؟! بعد الزلزلة و البأساء و الضراء ، (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).

نعم (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ) يعني بتفكروا إنكم بدكم تدخلوا الجنة ، تظنون أنكم تدخلون الجنة (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) مافي جنة بدون جهاد وبدون صبر .

لابد من أن ندفع الثمن والثمن غالٍ .. أخي أنت تريد أن تبني دار من غرفتين كم تتعب لها ؟ تأتي وتدرس عشر سنوات وتدرس قبلها اثني عشر عاماً حتى تأخذ الثانوية العامة ثم تشتغل عدة سنوات حتى تشتري قطعة الأرض ثم تشتغل عدة سنوات حتى تبني غرفتين ، تريد جنة عرضها السموات والأرض هكذا ؟ بهامش الوقت؟! و نلتقي كل شهرين بيجي محاضر وندعو له الناس ثم إذا طلب لقضية مصيرية يتوقف عليها مصير الناس في الأرض مصير الإسلام بتمد إيدك على جيبتك وبطلع عشر دولارات والا خمس دولارات يلا دفع بلاء عن هالولاد ؟ إيش هذا ؟ صحيح هذا بينصر دين ؟! صحيح أنت جاد مع دينك ؟! أنت جاد مع ربك ؟!

لا يوجد جنة بدون بأساء وضراء وزلزلة ، بدون جهاد وصبر ، بدون قتل وقتال ، بدون دماء وأشلاء ، بدون أرواح شهداء ، مش معقول ! والله لو كانت الدولة الإسلامية أو المجتمع الإسلامي يقام بدون هذه التضحيات كان أولى الناس الذين يعفون منها هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أحب خلقه إليه ، ألم تكسر البيضة فوق رأسه – الخوذة ؟ ألم تدخل حلقات المغفر في وجنته الشريفة ؟ ألم تكسر رباعيته ؟ ألم يشج وجهه ؟ ألم يسقط في الحفرة ؟ أنت لا سقطت في حفرة ولا دخلت ولا نزلت دم ولا ذقت كف في سبيل الله وكل ثلاث أربع أشهر بمد إيدي على جيبتي وبطلع أيش ؟ بطلع هل عدة مرات خمس دولارات والا عشر دولارات يلا إن شاء الله ربنا بينصر الجهاد في أفغانستان . ايش هذا ؟!

أخي الكريم .. أي مبدأ في الأرض لا ينتصر بدون دماء بدون تضحيات ، البعثيين الشيوعيين هل تظن حافظ الأسد هذا وصل مجاناً ؟ كم .. كم خططوا وكم دفعوا وكم قتل ؟! وهذا خاله الذي كان يدعي الألوهية سليمان المرشد كان معتصم برؤوس الجبال وكان يمده الفرنسيون ، هذا خال حافظ الأسد كان يدعي الألوهية والفرنسيون جعلوا له ثوب وكله أزرار كهربائية وعندما يدخل عليه الناس يضيء الأزرار الكهربائية فيسجد له القنصل الفرنسي ويقول : " أنار نور الإله سبحانك يا إلهي "ويسجد النصيريون وراءه ومسكوا صبري العسلي وقدموه للإعدام وأعدم .. ما تفكر!

وصدام وفلان وفلان ، حزب البعث دفعوا دفعوا تضحيات كان هارب لسنوات من العراق سنة الثلاث وستين محكمة الشويش الهارب أو الهذا صدام حسين كم بقي هارباً ؟ وحتى رجع سراً وراح مع مشيل عفلق وحرك مشيل عفلق عدة سنوات وعلمه مشيل عفلق أن يخرج من دينه وأن يتعلم حزب البعث ثم أوصل ولكن الضعيف ما أله مكان تحت الشمس ، ليس له مكان .

لينين في الثورة البلشفية ١٩١٧ كم تعب كم خرج هرب إلى سويسرا وكان يصدر مجلة الإسكلاش الشرارة وهو زوجته من بلد إلى بلد وبالتالي بعد مرارة طويلة وغصص تجرعها حتى عاد إلى الإتحاد السوفييتي وعن طريق الحزب الشيوعي أقام الانقلاب على الجيش السوفييتي الخارج من الحرب العالمية منهك .

ممالك لا يمكن أن تقام ، أن تقام بدون تحطيم العظام إلا على ركام من الأشلاء والدماء والجماجم ، الآن الأفغانيون كم قدموا ؟ حتى الآن مليون ونصف شهيد ، بحور من الدماء ، كل أربع دقائق يسقط فوق أرض أفغانستان شهيد ، وكل دقيقة يهاجر مهاجر من النساء والأطفال والشيوخ من القرى إلى الأدغال والجبال ، كل دقيقة منذ عشر سنوات سحقوا سحقاً طحنوا طحناً ، القذائف لا تكف عن روؤسهم .

صدقوا أيها الإخوة إن أهوال الحرب في أفغانستان تذكرنا بأهوال يوم القيامة ، لا تكف الحرب عنهم لحظة ، قالوا لي في كم كل يوم تحصل معركة ؟ المعارك كل كم يوم تحصل ؟ قلت لهم : أعيدوا السؤال بالعكس : في اليوم الواحد كم معركة تحصل فوق أرض أفغانستان ؟
الجهاد في أفغانستان كالطواف حول الكعبة لايتوقف لحظة واحدة لا في الصيف ولا في الشتاء ، لا في الليل ولا في النهار ، لا يتوقف .

وبعد هذه التضحيات الله أعلم تقام دولة إسلامية أو لا تقام .. لا ندري ، بعد هذه التضحيات وبعد هذه الدماء وبعد هذه الأشلاء بدك تقيم دولة بالدراسة في كتاب من الكتب ؟ قراءة نظرية من النظريات الاقتصادية والسياسة أو الإسلامية ؟ معقول هذا؟!
يعني كل شيء ، كل البشر ممكن أن نخدعهم ولكن الذي يُنزل النصر يمكن أن نخدعه ؟!
لا يمكن أن نخدعه ، هو ينظر إلينا إننا لا نقدم للإسلام كما ننفق على ابنتنا الصغيرة ، ولو أنفقنا على الإسلام ما ننفق على ابنتنا الصغيرة لتغير حال الإسلام والمسلمين .
كم عندك ؟ زوجتك وبنتك وولد ثاني ، أربعة ! كم تنفقون في الشهر ؟ كم أجرة بيت وطعام وشراب ؟ وغيره وبيبسي كولا فوقها ؟! كم تنفق ؟
أقل من ألف دولار ؟ أنا معك ٦٠٠ دولار ، أربعة ٦٠٠ دولار ، لو حسبت مية وخمسين دولار إذا كل واحد مية وخمسين، احسب مية و خمسين للإسلام في الشهر يتغير حال الإسلام والمسلمين .
فلنكن صرحاء ولنكن جادين مع أمر ديننا ، فخذها بقوة ثم في جنة ، جنة ! رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها . ليس أفضل من سياتل وبورت لاند و و ايريغان وواشنطن وواشنطن بي سي و نيويورك وأمريكا وشركاتها و البوينغ وعمالها واليهود ومصارفها ، خير من الدنيا وما فيها ، رباط يوم . لغدوة أو روحة في سبيل الله وكلمة في سبيل الله إذا أطلقت في الكتاب أو السنة كما يقول ابن حجر إنما تعني الجهاد المتبادر من إطلاق لفظ في سبيل الله هو الجهاد والجهاد كما اتفق الفقهاء الأربعة هو القتال بالسيف هذا هو الجهاد .

فلا نريد أن نميع الجهاد ، المصطلحات الإسلامية ، لما نرى كلمة "وجاهدوا في سبيل الله" معناه القتال الذبح هيك هذا معناه . لا تعد جلستك هذه جهاد ، ولا تعد خروجك للمسجد جهاد ،

ولا تعد جلستك مع زملائك الأحباب الإخوة الطيبيين على كتاب من الكتب الحديثة أو القديمة على كتاب تفسير أو غيره هذا جهاد ، لا .. هذا ليس جهاد ، الجهاد هو القتال .

والجهاد يحتاج خطوات أربعة حتى نصل ، الجهاد متكون من أربعة حلقات:

الحلقة الأولى : الهجرة .
الحلقة الثانية : الإعداد والتدريب .
الحلقة الثالثة : الرباط ، والرباط هو الإقامة بالسلاح على حدود وثغور الإسلام بحيث يخيفك العدو وتخافه ، إما أن يهجم عليك أو تهجم عليه هذا هو الرباط .
والقتال : لا تسأل عن القتال ، قيام ساعة في الصف للقتال خير من قيام ستين سنة ، يعني إذا بتضلك تقوم الليل في سياتل ستين سنة قيام ساعة فوق جبال أفغانستان أو في داخل غزة تحمل لك مسدس بس يعني تطلق على العدو على اليهود خير من قيامك الليل هنا ستين سنة ، حديث صحيح .
"من ربط فرساً في سبيل الله فشِبْعه وريه وروثه في ميزانه يوم القيامة "، "من نقى شعيراً لفرسه فله بكل حبة حسنة " ، " لئن أرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود " ، كلها أحاديث في الصحيحين ، ايش بدكم إنتو ؟ مابدكم جنة ؟ هل زهدتم في الجنة ؟ لا تفكرون في الآخرة ؟ خلاص دخلت الشركة في سياتل لا أخرج منها أو في شيكاغو أو نيويورك ؟ انتهى ؟! دَخْل الحمد لله ومريحة ، والعمل للإسلام أريح ، العمل للإسلام بجي على المسجد وبصلي فوق السجاد ماشاء الله والأنوار والإخوان الأحباب والأصدقاء وزوجتي لا بأس ممتاز تلبس الجلباب وأجيب هالأولاد على المسجد في الأسبوع مرة وثنتين وثلاث والحمد لله رب العالمين يقولك هكذا!

لكن أين نحن من العمل الإسلامي ؟ أين نحن من إقامة الدار للأيتام الضائعين ، نحن أيتام ضائعون نريد أن نقيم بيت الأيتام اللي هي دار الإسلام دار للأيتام ، إقامة دار الإسلام هذه تحتاج جهد وأجيال .. أجيال إلى أن أدخل أفغانستان كل أبناء الدعوة الإسلامية تقريباً قد استشهدوا على الطريق أكثر من خمس وتسعين في المئة من أبناء الحركة الإسلامية انتهوا ، ادخل أي خيمة الآن أي خيمة لأفغاني ، مجموعة من الأرامل والأيتام والمعوقين والمشوهين ، هذه من هذه ؟ هذه أرملة أخي الذي استشهد ، ومن هذه ؟ هذه بنت وجدناها في القرية الفلانية لم يبقَ من أهلها أحد

نربيها عندنا ، ومن هؤلاء الأولاد ؟ هؤلاء أولاد أخي الآخر الذي في السجن ، وأين أمك ؟ قد هدمت عليها البيت أين أبوك ؟ قد اسشتهد من بداية الجهاد في أيام تراكي وحفيظ الله عميل ، وأين أنت ؟ أين الطعام ، أين الفراش ؟ لا تظن أن هذه الخيمة فيها أحياء ساكنون ، على التراب لا صحن لا خبز لا طحين ولا فراش ولا شيء ، لا تصدق أن هذه يعيش فيها أحياء .
ومع هذه المسيرة المريرة الطويلة الله أعلم تقام دولة إسلامية في داخل أفغانستان أو لا تقام ، المؤامرة العالمية متكالبة حتى تسرق ثمار النصر .

تظنون المجد والعزة وبناء الإسلام تمر تأكله مع القهوة السادة ؟!

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله *** لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

تذوق المر .

والعزُّ في صهوات الخيل مركبه *** والمجد ينتجه الإسراء – المشي في الليل – والسهرُ

وكيف ينال المجد والجسم وادع مرتاح في هالسيارة تذهب الصبح على الشركة أو على الجامعة وترجع بعد الظهر وزوجتك تلاقيك بالطعام الساخن وبالشراب الطيب وما إلى ذلك والفراش الوثير !

كيف يُنال المجد والجسم وادعٌ *** وكيف يُحاز الحمدُ والوفرُ وافرُ

والمال متوفر لديك ولا تبذله ؟!

إن كنتم تريدون الجنة هذا هو الطريق ، بل في مثل حالنا هذه الآن كل العالم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم تداعت علينا الأمم كما تداعت الأكلة على قصعتها .

الشرق الإسلامي هم اعتبروا الغرب هو أساس الدنيا كلها وبريطانيا هي التي قسمت هذه التقسيمات ، شرق وغرب أنهم هم مركز الحياة البشرية والحياة البشرية تدور حولهم فماكان شرقهم فاسمه شرق إشي شرق أدنى وشرق أوسط وشرق أقصى وما إلى ذلك وضحكوا علينا وبدأت تدخل في تاريخنا والجغرافيا وما إلى ذلك ، إحنا شرق أوسط .

فالدنيا كلها تكالبة علينا مضوا ثلاثة قرون يخططون وينفذون حتى أسقطوا الخليفة المسلم حتى أسقطوا السلطان عبدالحميد سنة ١٩٠٩ ثم أسقطوا الخلافة في٣/٣/ ١٩٢٤ واستراحوا من الغول الذي كان يقض مضاجعهم في الليل والنهار ويطاردهم في الحلم واليقظة ويؤرق عليهم أجفانهم ويفزعهم كلما تذكروه وتكالب العالم كله وا تفقوا على ألا تقوم الخلافة مرة أخرى ولذلك حيثما وجدوا تجمعاً إسلامياً كلما وجدوا مجموعة من الشباب المسلم يضعون مختار من المخاتير العربية ويقولون له وظيفتك أن تسحق هؤلاء ، لماذا ؟ هؤلاء إرهابيون خطر عليك وخطر علينا ، هؤلاء **fundamentalist** هؤلاء إياك!! إرهابيون انتبه! فتبدأ المحاكمات على التلفزيون وفي الراديو ، المحاكمات العلنية والسرية والمشانق السرية والمشانق العلنية لمين ؟ لفلان وفلان ، عمر وعثمان وسيد قطب يعلق على الأعواد وعبدالقادر عودة ومحمد فرغلي وهنداوي دوير ويوسف طلعت ، إيش جريمتهم ؟ إرهابيون !

إيش جريمة هؤلاء شكري مصطفى وفلان وكلهم في مصر كل سنة يقدمون وجبة لرب العالمين على مذابح شهوات أمريكا وسادتهم الشرقيين والغربيين الذين جعلوهم حراساً في بلادنا لذبح الإسلام في المنطقة ، إيش وما هي جريمتهم ؟ قالوا جريمتهم الجهاد ، هذا تنظيم جهاد ، أصبح الجهاد جريمة ؟! الجهاد الذي هو فرض تنزل من فوق السبع الطباق أصبح جريمة لا يستحيون أن يعلنوا عنها على التلفزيون أنها جريمة يقتل فلان ويشنق فلان ويسجن فلان سجناً مؤبداً ، ليه ؟ هذا من تنظيم الجهاد . ولو أصبح الجهاد جريمة وأصبح الإرهاب جريمة ؟ نعم .. نحن إرهابيون ، نحن لا نخفي أنفسنا نحن إرهابيون والإرهاب فريضة بالكتاب والسنة (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ) وما لم يَرهبنا هؤلاء الكفار فلسنا على الطريق الإسلامي ، إذا لم يَرهبونا فلسنا مسلمين حقيقيين ، "وليقذفن الله في قلوبكم الوهن وليترعن من قلوب أعدائكم المهابة منكم ، وقالوا : وما الوهن يارسول الله ؟" إذا نزعت المهابة فهذا دليل أن الأمة الإسلامية ليست أمة حقيقية إنما هي غثاء وزبد كغثاء السيل ، إنكم يومئذ غثاء ولكنكم غثـــــــاء ، إنكم كثيـــــــــر ولكنكم غثـــــاء كغثاء السيل وليترعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم ، الخوف ، ويصيرون لا يخافون مسلم بل نحن نخافهم ، **CIA** أصبحت

ايش ؟ أصبحت الـــ CIA في أذهاننا كأنها إله أقوى من رب العالمين تسير الأرض ، سبحانه وتعالى .

إذا قالوا لك CIA ترتجف ، أما إذا قالوا لك الله عزوجل يغضب لا تخاف كما يقولون لك CIA .

الـــ CIA والـــKGB وغيرها أهي خارجة عن حكم رب العالمين وقبضته أم في قبضته ومشيئته وإرادته ؟

أيهم أعلى ؟ أيهم أكبر ؟ أيهم أعظم ؟ أيهم أقوى ؟ رب العالمين أم الـــ CIA وأمريكا وصواريخها وغيرها .

هل نحن مطمئنون أن الله أقوى من هؤلاء ؟ كما قال لي محمد صديق شكري أحد الشباب الأفغان مجاهد في كابل قال لي : أغارت علينا الطائرة فاختبأنا إلا شيخ كبير بقي تحت الطائرة ينظر إليها وينظر إلى السماء : "يارب من أقوى أنت أم الطائرة هذه أيهم أعظم أنت أم الطائرة هذه ؟ تتركنا نهباً لها تقتلنا؟ " قال والله ما نزل يديه إلا والطائرة ساقطة .

ناس يتعاملون مع الله ، مع الله .. نحن أقوى منهم واللهِ ، الآن اذكر الأفغان واذكر أي مسلم من أي جنسية أخرى العالم كله يقف أمام الأفغاني بإجلال واحترام .

يونس خالص كم عمره ؟ سبعين سنة سبعين سنة لحيته محنيها لحيته بيضا كلها يأتي هنا لعرض قضيته على الأمم المتحدة ، يطلب ريغان بنفسه أن يقابله فقلنا له : ياشيخ يونس لماذا تقابل ريغان ؟ قال : والله قد خشيت أن يحاسبني الله عز وجل أنه عرضت لي فرصة أن أعرض عليه الإسلام ولم أعرض عليه . راح وكتب له عدة أوراق أنه لازم تسلم حتى تنجو من عذاب النار ودخل عليه وقال له : أسلم تسلم .

أين العزة هذه ؟ مين من حكامنا وملوكنا وقادتنا وساداتنا يستطيع أن يرفع عينيه في ريغان ؟ ألم يأتي حكامنا عدة مرات يجوبون أمريكا يقبلون الأعتاب والأخشاب حتى يحظوا بمقابلة ريغان ويصرفهم مرد خائبين عن أبوابه يرفض مقابلتهم دقيقة واحدة ، عدة حكام عرب جاؤوا ومكثوا أسابيع هنا ورفض مقابلتهم .

ليش ؟ يونس خالص عمره سبعين سنة إمام مسجد راتبه كان في المسجد ٢٥ دولار في الشهر ، خمسمئة روبية عبارة عن ٢٥ دولار في الشهر مش في اليوم في الشهر !

من أين جاءت هذه العزة وريغان يتمنى أن يقابله ؟ سيـــــــــف ! بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له

جندي روسي راجع من أفغانستان يقولون له : كيف حالكم في أفغانستان ؟ قال : عندما نسمع صيحة الله أكبر نبول على ثيابنا ، ياسلام ! أي عزة هذه للإسلام وللمسلمين ! أنا هذا العام السابع الذي أعيش بينهم أنا فلسطيني كما قال لكم الأخ وتجرعنا الغصص والمرارة والهزائم التي ماشهد لها التاريخ مثيلاً خاصة نكبة السبع والستين ثلاث دول تسقط في ثلاث ساعات في يد حفنة من اليهود ، ثلاث دول بمخازي وعار يلطخوا التاريخ وجهه بين البشرية ، هزائم في كل جهة سُلمت بلادنا ، سقط المسجد الأقصى سنة السبع والستين ، لم يسقط حوله عشر رجال للدفاع عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، عشر رجال ما سقطوا .

انتهكت أعراضنا ، ديست مقدساتنا ، سرقت أموالنا ، حاولنا أن ندافع عن فلسطين ذبحونا فوق كل رابية وعلى كل سهل ، وقالوا من أطلق رصاصة على اليهود أطلقنا عشر رصاصات على ظهره .

ومن الأردن إلى سوريا إلى لبنان اتفقوا على سحق هذا الشعب سحقاً لماذا ؟ لأن الأوامر تأتيهم من السادة الذين أجلسوهم على الكراسي .

ما استطاع حافظ الأسد أن يدخل إلى لبنان ويسحق أهل تل الزعتر إلا بعد أن جاء حاكم عربي إلى هنا إلى أمريكا وأخذ الإذن من أمريكا واتصل بحافظ الأسد بالتلفون : ادخل سمح السادة أن تذبح الفلسطينيين في داخل لبنان .

عرب مسحوقين ممنوعين من النفس إذا واحد حك راسه في البلاد العربية بيقولوا بيفكر في انقلاب حطوه في السجن إذا اجتمع ثلاثة أربعة على القرآن الكريم تنظيم إرهابي .. إرهابي حققوا معه .

مالهم ؟ إخوان مسلمين ؟ تنظيم جهاد ؟ ابحثوا ابحثوا عنهم هاتوهم حولوهم إلى شمس بدران وإلى صلاح نصر ولغيرهم من مدراء المخابرات ، ثم تلفق قضية ويقدم على الأعواد خيار العلماء ، ويصفق الشعب لحبيب الشعب الذي قتل أعداء الشعب .

أذكر في سنة الـــ٦٦ عندما نُفذ حكم الإعدام بالأستاذ سيد قطب رحمه الله وزع أهل نابلس الكنافة النابلسية حلواناً بقتل سيد قطب إحنا تابعين لنابلس ، حلوان بقتل عدو الشعب وانتصار حبيب الشعب .

أمة تصفق لجزاريها وتهتف لقاتليها وتذبح أبر أبنائها بها وحراسها .

عندما رأيت الشعب الأفغاني المسلم واقف فوق ذرى الهندكوش يزلزل الدنيا كلها بصيحة الله أكبر ، ورأيت الروس مهزومين أمامهم أدركت أني أعز إنسان على الأرض لأني أحمل جنسية هذا الشعب وهي جنسية الإسلام .

قابلت عدة أسرى روس قلت لهم : ما الذي تخشونه ؟ قالوا : نحن نخشى من الذبح . والله ، واحد قال : أنا كل ليل وهو في المطار ، روسي محاط بالطائرات الصواريخ الدبابات الأسلاك الشائكة حقول الألغام قال : " ماوضعت ذات ليلة رأسي على الوسادة إلا وأظن أن مير محمد " ، مير محمد القائد في الجبهة التي في جانبه ماعنده ميتين واحد من المجاهدين أن يأتي ويذبحنا بالليل . والمجاهدين بيحبوا الذبح بالسكين بيحبوش الرصاص ليش ياجماعة ؟ قال ويشفي صدور قوم مؤمنين ، يشفي ! هيك عندما نذبحهم ونرى الدم يشخط منهم يشفي صدورنا ، واحد من اللي بيفهموا من العرب بحدثه عن الذبح وما إلى ذلك قال لي ايش يا أخي الذبح الإنسانية وما الإنسانية أما هم بريطانيا والأمريكان وما إلى ذلك عندما ألقوا قنبلة ذرية على شعب بكامله بعد ستين سنة الآن أو بعد أربعين سنة الآن يخرج الأطفال مشوهون منها ، هم دعاة السلام أما إحنا إرهابيين . ذبحوا الشعوب استرفوا خيراتها أكلوا أموالها ، الإنجليزي الذي يدعي السلام ويتهمنا بالإرهاب والرعب ويسمينا **fundamentalist** يعني أصولي يعني إحنا بدنا نرجع للأصول ، ولو إذا كل هالتضحيات لا نريد أن نرجع إلى الكتاب والسنة ، أصبح الرجوع إلى الكتاب والسنة تهمة ، هم يريدون **moderate** معتدل معتدل معناته مرن ومرن يعني دينه على المطاط حسب الأهواء الأمريكية يردون واحد منفتح عقله منفتح إلى كل الشياطين من كل جهة مابدهم واحد منغلق ما يقبل إلا من جهة واحدة من الله عز وجل .
من الكتاب والسنة هذا منغلق متشدد متزمت ! أما هم بدهم منفتح ، المنفتح ماهو المنفتح ؟ الذي يعني إذا جلس جلسة مع الأمريكان لابأس أن يأكل لحم الخنزير وإذا فتح بقالة في أمريكا لابأس أن يبيع لحم الخنزير لأن يعني لا يستطيع يمشي بيعه إلا إذا موجود لحم خنزير إذا موجود بيرة بيرة مهو نسبة الكحول قليلة يعني ليست كثيرة هو مابدوا **strong drugs** بس يعني **light drugs** خفيفة ، ما بتمشي البقالة لا تمشي البقالة إلا إذا وجدت فيها لحم خنزير وإذا وضع فيها بيرة ، هذا **moderate** معتدل أما الذي يرفض أن يأكل لحم الخنزير ويشرب الخمر مع الأمريكان على مائدة واحدة ويرفض أن يجلس على مائدة الخمر أو يجلس في مجالس الشياطين هذا متزمت منغلق ، الغربيون يسمون الأفغان التيس الجبلي ، قالوا كل العالم خضع إلى ثقافتنا إلا التيس الجبلي في أفغانستان والأعرابي في الصحراء ، يسمونهم تيوس جبلية اللهم ارزقنا

مجموعة من التيوس الجبلية في بلادنا ، إذا كان التيوس الجبلية تهز العالم نحن بحاجة إلى مجموعة من التيوس الجبلية .

ممنوع أن تقوم للإسلام قائمة ، ممنوع أن تقوم دولة الإسلام ، أي واحد يفكر في الدولة الإسلامية ، **fundamentalist –fanatics** إرهابي ، نحن يجب أن نعلنها : نحن إرهابيون ، المسلم إرهابي ، والمسلم مرعب ، " نصرتُ بالرعب " سيدنا وقائدنا يقول نصرت بالرعب ، دين قام بالسيف ؟ نعم " بعثت بالسيف بين يدي الساعة " بالسيف قام ، بدون سيف مافي دين ، ولكن السيف لا يوضع على رقبة الشعوب حتى تسلم أو لا تسلم ، السيف لإزالة الطواغيت ، وبعد أن نزيل الطواغيت نعرض ديننا على الشعوب فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) .

إذاً لا تستحوا أن تقولوا إرهابيون نحن ، نحن إرهابيون نحن مرعبون نحن **fundamentalist** نحن متزمتون في نظر الغرب ، نحن المتزمتين نحن منغلقون لا نفتح عقولنا إلا لكتاب ربنا ولسنة نبينا صلى الله عليه وسلم .

الآن روسيا عندما رأت مجموعة من الشباب في جامعة كابل ، كانوا صحيح في جامعة كابل أمام الحزب الشيوعي الذي رعته الدولة عشرين سنة ، هذا تراقي وحفيظ الله أمين وبابرك كارمل تربوا على مائدة رئيس الوزراء محمد داوود ورباهم الملك ظاهر شاه ، هو الذي زرع الشيوعية في داخل أفغانستان وهو الذي سمح لهم أن يصدروا الجرائد جريدة خلق وجريدة برشم ، والمسلمون محاصرون الملك يحمل من دين كما أوحت له أمريكا اعمل ثورة ثقافية والثورة الثقافية يعني ثورة على الإسلام ثورة على الحياة ثورة لتحرير المرأة من خلقها ولباسها لتخرج عارية من كل مبدأ من كل قيمة من كل لباس .

حمل منديل امرأة مسلمة حجاب امرأة مسلمة ووضعه تحت قدمه وقال: " انتهى عهد الظلام إلى الأبد " ، هذا ملك ظاهر شاه الذي يريدون إرجاعه الآن إلى أفغانستان الأمريكان والروس نصف ميت ونصف لا زال يلفظ أنفاسه .

هؤلاء الشباب يشتغلون محارَبون من الحكومة محارَبون من الشيوعية ، والله عز وجل أخذ بأيديهم ونالوا معظم مقاعد الجامعة –مقاعد إتحاد الطلبة– فعلق السفير الروسي فقال : " البلد هذه

ستسقط بيد المسلمين " ، بعد هذا بثلاث أشهر أو أربع أشهر أقاموا الانقلاب أطاحوا بالملك ، جاؤوا بمحمد داوود ، وظيفتك يا محمد داوود أن تسحق الحركة الإسلامية ، مسك أستاذ الحركة الإسلامية غلام محمد نيازي برفيسور غلام محمد نيازي ومسك سياف ووضعهم في السجن ، وهاجر حكمتيار وربابي إلى بيشاور والتف حولهم حوالي ثلاثين شاب ماذا نصنع إزاء حكم داوود ؟ حكمتيار كان شاب عمره خمس وعشرين سنة دق على الطاولة قال : " لابد من القتال " شاب متفجر حماس " لابد من القتال " قتال بثلاثين واحد ؟ نعم بثلاثين واحد ، هؤلاء ثلاثين ولكن صفوة من صفوة البشر ، كان الواحد منهم يذهب إلى منطقة القبائل ويشتري مسدساً وقنبلتين ويهجم وحده على معسكر من معسكرات داوود نعم قتل معظمهم سقط معظمهم شهداء ، لكن صدق التجربة فجرت ينابيع الخير والبر في أعماق شعب بكامله .

عندما جاءهم تراقي والشعب يعرف أنه شيوعي قرر العلماء أن هذا كافر لابد من قتاله صار العالِم يقوم وتقوم وراءه قبيلته أوقريته ويقاومون الدولة وتهجم الدولة بالدبابات والطائرات ، نظر الشعب ما وجدوا في الساحة إلا حكمتيار و ربابي ، انضم الشعب كله وراء هذين الشابين ، وبدأ الحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية تقوى في داخل أفغانستان حتى وصلت إلى مشارف كابل ، عندما وصلت إلى مشارف كابل الإتحاد السوفييتي خاف أن يسقط الحكم بيد هؤلاء الشباب المسلمين وعندها دخل بأساطيله البرية والجوية ، الإتحاد السوفييتي يفكرها رحلة مريحة قال نحن دخلنا إتشيكوسلوفاكيا في يوم واحد ، كل تشيكوسلوفاكيا خضعت لنا في ثمان ساعات فلتخضع لنا أفغانستان في ثمان أيام ، مرت ثمان أيام وثمان أسابيع وثمان أشهر وثمان سنوات و روسيا تتكبد الخسائر التي لا تطيقها .

الآن أين روسيا في داخل أفغانستان ؟ أين روسيا العظمى ؟ أين حلف وارسو ؟ عندما تقول للأفغاني المثقف المجاهد –مش المثقف القاعد المثقف– المجاهد الأفغاني لأنه هنالك أفغان يتاجرون بالقضية الأفغانية وهنالك معظم الشعب الأفغاني دفع كل الضرائب من أجل نصرة الإسلام من خلال القضية الأفغانية .

عندنا تقول للشاب المثقف المجاهد الأفغاني روسيا العظمى يضحك بابتسامة عريضة أين روسيا العظمى ؟ هؤلاء الفئران والأرانب الذين يركضون أمامنا ؟ والله ما رأيت أهون ولا أذل ولا أدحر ولا أحقر من الروس والشيوعيين في داخل أفغانستان وأنا كفلسطيني إن الجهاد الأفغاني أعطاني من العزة مابت بعده أدرك يقيناً أن اليهود لا يحتملون إلا ألف شاب مستعدين للموت من الفلسطينيين ، ألف شاب مستعدين للموت من الفلسطينيين ينهون وجود إسرائيل .

قال لي بعضهم : "كيف نقاوم إسرائيل وعندها قنبلة ذرية ؟ " ، قلت له : "خليها تحرق كل الفلسطينيين واليهود ، القنبلة الذرية بتميز بين اليهودي وبين الفلسطيني وبين العربي واليهودي ؟ خليها تحرقكم واللي بأمريكا الفلسطينيين بيرجعوا يعمروا فلسطين ".

كان الناس يخوفون ، روسيا ! الإتحاد السوفيتي ! هؤلاء ما بعرفوا هذا لا يعرفوا لا سياسة دولية ولا CIA ولا شيء يعني بتقول للأفغاني CIA بيفكرها طبخة من الطبخات الأميركانية مابيعرفوا إلا شيء واحد : الله أقوى من كل الأرض ، بس!

قلت لهم : " أنتم ستنتصرون ؟ : ، قالوا : "سننتصر إن شاء الله " ، لماذا تنتصرون ؟ قالوا : " لأن الله أقوى من روسيا ونحن مع الله إذا سننتصر " باختصار ! فهمانين !!

أما اللي مش فهمانين إحنا اللي دائماً ندرس عن الـ CIA وندرس عن الماسونية العالمية والصليبية الدولية وما إلى ذلك والخطوط الأمريكية وإرهاب مهزومين في أعماقنا و في أنفسنا أولئك ما بيعرفوا شيء بيعرفوا الله واحد الله أكبر بس! الله قوي الله جبار .. بيعرف السيف ..

لنطلبن بحد السيف مأربنا *** فلن يخيب لنا في حده إرب

لايعرفون خطابة ولا كتابة ، تسعين بالمئة من الشعب الأفغاني أميون وهؤلاء الأميون هم الذين يصلحون للقتال لأن الواحد كل مافهم كل ماشاء الله قعد على الأرض وتربع وتحته هالبساط والموكيت هذا اللي ارتفاعه عشر سنتيمتر ، أما هناك ليسوا مثقفين والشعوب غير المثقفة هي التي فتحت البشرية على مر التاريخ ، اسأل كل الحملات سواءً الإسلامية أو الكافرة التي فتحت نصف الأرض أو ثلث الأرض تجدهم أميين ، الأتراك السلاجقة التتار الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه أميين ، وكل ما كبر راسه الواحد كل ما ضعفت رجليه ، إحنا أصابنا مرض إذا عندكم أطباء اسمه hydrocephalus هذا بينتفخ راسه بهالقدر هذا تصير أعضاؤه لا تحتمل رأسه بيرمي رأسه هكذا hydrocephalus راسه منفوخ حافظ كل عن مخططات العالمية وحافظ عن الإسلام وحافظ التفسير وحافظ الحديث وما إلى ذلك ومرمي راسه لأن يديه ورجليه ما بتحمله ، الثقافة تقتل إذا لم يصاحبها حركة في واقع الحياة ، أخطر شيء أن يبقى الإنسان فترة طويلة يتثقف عن الإسلام وهو جالس ، يقسو قلبه (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ).

ولذلك الآن بعضهم حافظ ما شاء الله مجلدات تفسير حديث الكتب الحركية الحديثة الكتب الإسلامية التي كتبها فلان وفلان قرأت الكتاب الفلاني ؟ أيوة موجود عندي قرأته والكتاب الفلاني .. قرأته ، تقول له الجهاد في أفغانستان يقول لك يا أخي أنا على ثغر .. هكذا ! هو تعلم كيف يتفلت من النصوص الشرعية هو حاسب حاله هنا في نيويورك أنه على ثغرة وحاسب مثله مثل الأفغاني الذي يموت كل يوم مئة مرة دفاعاً عن الإسلام ، مثله مثل الذي تقطع أيديهم و أرجلهم وتبقر بطونهم ، مثله مثله ، هذا على ثغر وهذاك على ثغر .

هكذا تعلم كيف يتفلسف كيف يحول النصوص الشرعية إلى فلسفة وأصبحت قضية الجهاد قضية فلسفة .. تقول له : تعال على أفغانستان ، يقول لك : "ايه ، وليش أفغانستان ؟ أنا أريد أن أقيم دولة إسلامية وأفغانستان غير صالحة لإقامة دولة إسلامية " ، أين تقيم دولة إسلامية ؟ الأرض العربية هي الصالحة لإقامة دولة عربية لا إسلامية ، متى ؟ الأتراك حكموا العالم خمسة قرون بالإسلام ، العرب .. صلاح الدين عربي ؟ الأتراك عرب ؟ التتار عرب ؟ السلاجقة عرب ؟ الخوارزمية عرب ؟

مين قالك أنه الدولة لا تصلح إلا في بقعتك التي ولدت فيها؟ ما تقوم الدولة الإسلامية إلا في سوريا أو في مصر ؟ الرسول صلى الله عليه وسلم أقام دولته في المدينة المنورة وما أقامها في مصر ولا في سوريا ولا في العراق .

ولكن لأنك ولدت في العراق وموظف في العراق أو موظف في سوريا وحفظت لك كم كتاب لا تريد أن تخرج إذا لابد أن يقوم الإسلام هنا وإلا لن ينتصر الإسلام في الأرض . الإقليمية الإسلامية.. الإقليمية الجاهلية التي نسميها ظلما التفكير الإسلامي .

إقليمية ، الإسلام محصور في البقعة التي ولدت فيها، إذا تعدى الإسلام رأس الجبل الذي يحد بلدي أو آخر الوادي الذي ينتهي به الحدود الجغرافية للمنطقة التي سماها سايكس وبيكو ومن اللي قال هذي الأردن وهذي سوريا وهذي لبنان إلا سايكس وبيكو وزير خارجية بريطانيا ووزير خارجية فرنسا ؟ يجب أن نفكر من خلال تفكيك وتقسيمات سايكس بيكو هذا هو الإسلام ، هذا تفكير جاهلي وظلماً يسمى دهان مدهون إسلامي .

الآن قضية أفغانستان أين وصلت ؟ المحللون العسكريون يقولون روسيا .... غوربتشوف يقول ثمان سنوات متواصلة استنزفت طاقاتنا العسكرية والمالية وأنهت شهرتنا الدولية ، غوربتشوف يقول هذا في جريدة وول ستريت اللي هي الجريدة المالية اللي تصدر في نيويورك أو غيره .

أنا أعرف ، العسكريون يقولون روسيا –والأرقام مش من عند المجاهدين– روسيا دخلت والدولة الشيوعية الأفغانية عندها مئتا طائرة الآن سقط لها ألفان وستمئة طائرة ، سقط و استهدف ألفين و ستمئة طائرة عبر السنوات الثمانية التي مرت على روسيا يعني ثلاثة عشر ضعف من القوات الجوية تدمرت والقوات الجوية كانت من كم طائرة أحسنها ميج ١٧ ، الآن ميج٢٥ ، ميج ٢٣ ، سوخوي ٢٥ .

دبابات ، كان للدولة الشيوعية ألفا دبابة ، الآن تدمر ثلاثة عشر ألف دبابة ، ثلاثة عشر ألف دبابة يعني سبع أضعاف القوات البرية ، كان الجيش الأفغاني ثمانين ألفاً ، قتل مئة ألف من الجيش الأفغاني وهرب مئة ألف ،وقتل من الروس على أقل الإحصائيات التي وصلتنا خمسين ألف من الروس خالصة ، بالإضافة إلى ستة وثلاثين مليون دولار تقريباً تدفعها يومياً نفقات على قواتها في داخل أفغانستان ، إذاً روسيا مضطرة للخروج هكذا يقول التحليل العسكري الدولي والمحلي ، وأمريكا ماكانت تحب أن تخرج روسيا كانت تحب أن تستمر المعركة إلى نهاية القرن حتى يتدمر الشعب الأفغاني وحتى تتدمر روسيا ، لكن برز عامل جديد في القضية أن الشباب المسلم بدأ يتأثر بالجهاد الأفغاني وبدأ الجهاد الأفغاني يتحول إلى مدرسة تربوية للمسلمين في العالم وصار الشاب في عمان أو في الرياض أو في الكويت أو في القاهرة أو في الجزائر ينتظر مجلة الجهاد شهراً شهراً حتى يحفظها كلمة كلمة يتتبع أخبار المجاهدين ، القضية الوحيدة التي تجمعت عليها قلوب المسلمين الآن هي قضية الإسلام في أفغانستان .

أمريكا خشيت أن يعود الجهاد بعد أن أصبح الجهاد في نظر الجيل الذي ربته خلال مئة سنة الجيلين الثلاث أصبح الجهاد يستحي منه الجيل يقولون : " الجهاد ، وإن جنحوا في السلم فاجنح لها) والجهاد دفاعي في الإسلام ونحن مسالمون ! وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والقتال إنما هي أمور اضطرارية لحالات خاصة اضطر إليها الإسلام وإلا فأنتم نصارى يا أمريكان ويا إنجليز أنتم نصارى (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى) أنتم أحبابنا ! إحنا لا نعادي حتى اليهودية اليهودية أهل كتاب نحن نعادي الصهيونية فقط " كأنه في فرق بين الصهيونية وبين اليهودية !! .

أمريكا أرسلت نيكسون وجاء ورأى شعباً بكامله الشيخ والطفل و الأرملة واليتيم شعبٌ بهذه الضخامة وبهذا الزخم ، مع الفقر والآلام والعري كلهم يحركه صيحة الله أكبر ، دخل مخيم ناصر

باه مد يده لشيخ كبير يصافحه قبض الشيخ كفَّ يدِه – مخيم مهاجرين ، قال الباكستانيون : " هذا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية " ، قال لهم : " أعلم أنه رئيس الولايات المتحدة ولكنه كافر وأنا لا أصافح كافراً ! " ، واحد ثاني قَرَّب عليه قال له :" لماذا بعتم فلسطين لليهود ؟ " راسه أصابه الدوار نيكسون أن المآسي التي يعيشها هذا الشعب ما أنسته أن له إخوان في المسجد الأقصى وفي فلسطين يعانون كما يعاني وأن القضية تشده كثيراً إليه . جاءوا يسألني عن المسجد الأقصى وعن فلسطين ولا يسألوني عن حالهم ؟! رجع هناك عقد مؤتمراً صحفياً سأله الصحفيون :- ماذا أعددتم للمشكلة الفلانية ؟

It's Easy -

–المشكلة الفلانية؟

Easy-

what's the problem?-

the problem is islam–

هكذا **the problem is islam**!! لقد آن الأوان لأمريكا أن تتناسى خلافاتها مع روسيا لتوقف الزحف الإسلامي الذي بدأ يتحرك من أفغانستان ، هم لا يخشون أن تنتهي القضية أن تخرج روسيا مهزومة من داخل أفغانستان هم يخشون أن الإسلام ينطلق من داخل أفغانستان يخترق روسيا ويخضع أوروبا مرة أخرى وتدفع أوروبا الجزية كما بقيت ستة قرون تدفعها للأتراك المسلمين .

كُتبت كتب على يد المفكرين الأمريكان ووضعت في الأسواق قالوا لهم الأفغان سيسقطون روسيا سيخترقون روسيا وسيدخلون أوروبا الإسلام سيعود مرة أخرى ستضطرون أن تدخلوا معه يا أمريكان بمعركة مسلحة في داخل أوروبا وسيهزم الجمع ويولون الدبر إن شاء الله .

الروس قالوا : اتفضلوا يا أمريكا أخرجونا حلوا المشكلة نحن موافقون ، قالوا : لعل تقرير نكسن فيه شيء من المبالغة ، أرسلوا كارتر جاء كارتر على بيشاور ..... ودخل على حدود أفغانستان رأى نفس الرؤية نفس القضية شعب بكاملة لم يهِن ، شعبٌ مقبلٌ على الموت يستعذبونه ، يعني يستعذبون أي يستحلون

يستعذبون منـاياهم كأنهمُ *** لا يخرجون من الدنيا إذا قتلوا

إن المنيةَ لو لاقتهمُ جفلت *** رعناءَ تتهم الإقدامَ والهربَ

الطائرات تقصف عليهم وهم في قاعدة الزكوياك المضادة للطائرات وهالشباب إبريق الشاي فوق البريموس الطيارة بتضرب عليهم وتقول له :" شوف الشاي خلص ولا لاء ! " ، الطائرة تقصف تقطع أرجلهم أيديهم يُنقل الطاقم ويُؤتى بطاقم جديد وهم تحت القصف والقذيفة طن كامل رأيت النبع نبع الماء خارجاً من الأرض إثر أحد القذائف .

دخل العام الجديد ، العام الجديد تحول المعركة من قتال قوم اسمهم الأفغان إلى معركة جهاد إسلامي عالمي أمام العقيدة الشيوعية وهذا هو الخطر الذي يرعبها أكثر من روسيا .

أمريكا نظرت فوجدت شباباً ، وجدت شباباً قادمين من الدول العربية هذا من القاهرة وهذا من الجزائر وهذا من العراق وهذا من السعودية وهذا من الأردن وهذا من فلسطين بدأت تعيد حساباتها والذي زاد ذهولها أن الشباب البترولي الذي أغرقته بالترف وأغرقته بالأموال من قمة رأسه إلى أخمص قدمه وجدته يعيش فوق جبال الهندكوش على الخبز الجاف وعلى الشاي اللي بدون سكر ووجدت الشباب البترولي من السعودية الذي ظنت أنه انتهى أكثر بلد جاء منها للجهاد من هؤلاء الشباب ، وأكثر بلد سقط منه شهداء من السعودية ستة عشر شهيداً ، من الأردن سقط واحد ، من سوريا سقط واحد ، من مصر اثناعشر واحد ، من الجزائر حوالي سبعة ، من السعودية ستة عشر !! جنت جن جنونها ، اليهودية العالمية بدأت في دوار يا أمريكان قولوا للباكستانيين لا يعطوا تأشيرات للشباب العربي الذين يذهبون إلى باكستان ، أصبحت التأشيرة بعد أن كانت كل واحد أن يدخل باكستان بدون تأشيرة أي واحد في العالم من أي جنسية أصبحت التأشيرة إلى باكستان أصعب من الدول البترولية ، ومع ذلك الشباب يزدادون ، هؤلاء الشباب العرب في داخل أفغانستان مقبلون على الموت إذا منعتهم عن المعركة يبكون يموتون – يستشهدون لا يموتون– حياة عزة كرامة ، سعد الرشود من القصيم ، عبدالوهاب الغامدي من غامد دفناهما بجانب بعضهما البعض ، سعد الرشود يحدثني عبد المتين قائد الجبهة أفغاني قال: " جاءنا عالم يقرأ القرآن فوق رأس سعد الرشود بعد ثماني عشرة ساعة من استشهاده فعندما سمع القرآن بدأ ينتفض –سعد الرشود– من الخشية ودفناهم بدأ النور يخرج من قبورهم ليلة الاثنين وليلة الخميس إلى السماء ثم يرجع إلى الأرض ، ماصدق الشباب العرب ذهب الشباب العرب ، فعلاً ! النور يخرج من الأرض إلى السماء ثم يعود إلى قبورهم يومي الاثنين والخميس لأنها كانا من الصوامين .

هشام ابن الدكتور عبدالوهاب الديلمي ، زكريا أبو هنود الاثنان كل واحد عمره تسعة عشر عاماً استشهدوا قبل شهرين دفناهم في داخل المأسدة – مأسدة الأنصار هذه مركز للعرب يتجمع

فيه بعض الشباب العرب– دفناهم ، دماؤهم قبل أن يدفنوا كالمسك الأذخر ودفنوا وبدأ النور يخرج من قبورهم كذلك يوم الاثنين .

عبدالله الغامدي عمره ثمانية عشر عاماً يخرج التكبير من قبره " الله أكبر " صيحة "الله أكبر" تخرج باستمرار من قبره .

خالد الكردي من المدينة المنورة انفجر به لغم طارت رجله انفتح بطنه اندلقت أحشاؤه أمعاؤه على الأرض جاءه الدكتور صالح الليبي لمّ أمعاءه وأرجعها وبدأ يلف بطنه ببطانية و بكى الدكتور صالح ، قال له خالد : " يا دكتور صالح لماذا تبكي هي جروح بسيطة في ظهر يدي ؟ " لا يدري أن رجله قد طارت وأن بطنه قد فُتحت ، ولقي الله بعد ساعتين وهو يحدث إخوانه ولا يدري أن رجله وبطنه قد أصيبت .

عبدالله المصري استشهد في ١شوال سنة ١٤٠٧ وجدنا جثته في ٢ ذي القعدة بعد شهر ويوم كأنه نائم لازال دمه لزجاً لم يتجمد .

أبو حفص الأردني وقع على الأرض استنار وجهه كالبدر تماماً وهو أسمر والنور يخرج من قبره ، وأما الأفغان فقضايا الكرامات حدث عنها ولا حرج .

كم من الشباب دخلوا المعركة واحترقت ثيابهم ولم يُجرحوا جرحاً واحداً .

في واحد اسمه أحمد بانا من قادة أحمد شاه مسعود هذا أحمد بانا حوله حوالي ثلاثين شاب دمروا حوالي خمسمئة دبابة في الثمان سنوات ، نجيب يرسل له – نجيب رئيس الدولة – : "يا بانا خفف عنا الضربات ونحن نعطيك ماشئت وأنت تعلم أن أخاك عندنا في السجن نقتله إذا بقيت تضرب دباباتنا " ، هذا أحمد بانا قرأ حديث بسم الله (من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لا يضره شيء) ، هو يعتقد فعلاً على أن الرصاص لايمكن يجرحه مادام قرأ هذا الحديث ثلاث مرات وفعلاً يمشي في الأتوبيسات في السيارات العامة على خطوط الهاي وي التي عليها نقاط الروس ، نقاط للمراقبة ، بدون سلاح ، صوره وزعوها على الروس ويسمونه جنرال بانا ، طلع جندي روسي رأى بانا وقال : " بانا ! " ورجع إلى الخلف من الخوف ، حدثني شاب عربي قال : "والله سقطت الأسلحة من يد الروس الذين على النقطة دفعهم بيده وقفز من السيارة فتحت عليه الرشاشات أحرقت ثيابه ولم يجرح جرحاً واحداً ".

قلت لأبو حفص الأردني –الذي استشهد– قبل أن يستشهد وكان راجعاً من حدود روسيا قلت له : "حدثنا عن الكرامات التي رأيتها" ، قال : " ياشيخ عبدالله أنت تنقل الكرامات ولكن لا تصدق هذه الكرامة التي سأحدثك إياها " ، قلت : " حدثنا " ، قال : " كنا في المعركة فضربت

قذيفة آر بي جي على أحد المجاهدين الأفغان قذيفة الآر بي جي تحرق دبابة وزنها ٤٦طن أحرقت ثيابه ولكنه لم يُجرح قذيفة الآر بي جي التي تحرق الدبابة صاروخ يخترق ١٧سم في الفولاذ ما استطاعت تخترق سنتيمتر في لحمه" ، قلت للقائد في قندهار : " يافلان " هو ومساعده وكان الشيخ سياف جالس ، قلنا له : " يافلان حدثنا عن الكرامات التي رأيتها " ، قال : " أحد أظن اسمه يار محمد أحد المجاهدين مرت فوقه الطيارة فأخذ الأرض ووضع السلاح تحت بطنه فضربته الطائرة بالصاروخ أصاب الصاروخ ظهره انكسر السلاح تحت بطنه ولم يجرح ظهره ".

يا أيها الإخوة الجهاد الأفغاني جهاد لمحاولة إعادة الإسلام في الأرض ، وقد أعاد الإسلام إلى منصة الموائد الدولية ، والآن نسمع الحمد لله في فلسطين أنه هنالك حركة إسلامية جهادية بدأت تتحرك وهنالك اتصال بين الجهاد الأفغاني وبين فلسطين ، وقد قرأت في أحد الصحف نقلاً عن صحيفة يهودية على أنه الآن يرعبهم وجود الشباب في داخل أفغانستان لأنهم اكتشفوا أن بعض الشباب يدرب في أفغانستان ويرجع ، وقصة الفتاة عطاف التي كانت تريد أن تفجر بسيارتها أحد أبنية الدولة في تل أبيب وجدوا أن الشابين الذين أعدا للعملية قد تدربا في معسكر المجاهدين في أفغانستان .

لا تنسونا من صالح دعائكم

إخوانكم في نخبة الإعلام الجهادي